خبرها ولم يذكر الزمخشري غيره فان قلت كانهم كانوا
على ملتهم حتى يعودوا فيها قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى
الصيرورة وهو كثير في كلام العرب لشرة فاشية لا تكاد
تسمعهم يستعملون صار ولكن عاد ما عودت اراه عاد لا يكلمني
ما عاد لفلان ماك او خاطبوا به كل رسول ومن امن به
فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد فقوله او خاطبوا الى
اخره هو الوجه الاول بالتاويل المذكور وهو حسن قوله
تعالى لنهلكن جواب قسم مضمر وذلك القسم وجوابه
فيه وجهان احدهما انه على اضمار القول اي قال لنهلكن
الثاني انه اجرى الايحاء مجرى القول كما نه ضرب منه وقرا
ابو حيوة لنهلكن وليسكننكم بيا الغيبة مناسبة لقوله ربهم
قوله تعالى ذلك مبتدا وهو مشار به الى توريث الارض
ولمن خاف الخبر ومقامي فيه ثلثة اوجه احدها انه مقحم وهو
بعد اذا الاسماء لا تقحم الثاني انه مصدر مضاف للفاعل
كقال القرا مقامي مصدر لفاعله اي قيامي عليه بالحفظ الثالث
انه اسم مكان قال الزجاج مكان وقوفه بين يدي للحساب
لقوله ولمن خاف مقام ربه قوله تعالى وعيد اثبت
الياءها وفي ق في موضعين كل كذب الرسل فحق وعيد
فذكر بالقران من يخاف وعيد وصلا وحذفها وقفا
ورش عن نافع وحذفها الباقون وصلا ووقفا قوله تعالى
واستفتحوا العامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضمير
اقوال احدها انه عائد على الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح
الاستنصار ان يستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل طلب الحكم

من الفتاحه الثاني ان يعود على الكفار اي استفتح امم
الرسل عليهم كقوله فامطر علينا حجارة من السماء وقيل عائد
على الفريقين لان كلا طلب الضر على صاحبه وقيل يعود على
قريش لانهم في سني الجدب استمطروا فلم يمطروا وهو على
هذا مستانف واما على غيره من الاقوال فهو عطف على
قوله فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد وابن محيصن
واستفتحوا على لفظ الامر امرا للرسل بطلب النصر وهي
مقوية لعود ضمير المشهور على الرسل والتقدير قال
لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا قوله تعالى وخاب هو
في قراءة العامة حذف على محذوف تقديره انتظروا وظفروا
وخاف ويجوز ان يكون عطفا على استفتحوا على ان الضمير
فيه للكفار وفي غيرها على القول المحذوف وقد تقدم
انه يعطف الطلب على الخبر وبالعكس ومن ورائه جهنم
جملة في محل جر صفة لجبار وان تكون الصفة وحدها
الجار وجهنم فاعل به وقوله ويسقى صفة معطوفة على
الصفة فتحمله فعليته على اسميته وان جعلت الصفة هي
الجار وحدها وعلقته يبعل كان من عطف فعليه على فعليه
وقيل عطف على محذوف اي يلقى فيها ويسقى وورائها
على بابها وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد وهذا اعني
الزمخشري بقوله من بين يديه وانشد
عسى الايام الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
وهو قول ابي عبيدة وقطرب وابن جرير وقال
اخرون ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)